و انكسر الصنم.. مجموعة تغريدات للشيخ أبي محمد الصادق، ويليه إضافات وتعقيبات بقلم الشيخ شادي المهدي

الكاتب : أبو محمد الصادق ـ شادي المهدي

التاريخ : 31 مايو 2015 م

المشاهدات : 3580

:: و انكسر الصنم ::

(تأملات في أحداث مصر)..

مجموعة تغريدات للشيخ أبي محمد الصادق.. الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية:

1- يقول تعالى : { فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ } حقيقةٌ هي المقولةُ السائدةُ: "التاريخ يعيد نفسه"، ولكن هل من معتبر..؟!!

2- أحداث مصر أعادت إلى الأذهان أحداث الجزائر قبل عشرين سنة ونيف لتبرهن لكل ذي بصيرة زيف الديمقراطية وفشلها .

3- لا أتحدث عن الديمقراطية من حيث حكمها الشرعي وإنما عن جدواها التطبيقي كوسيلة للتغيير عندما يكون حمَلة المشروع الإسلامي هم المرشحون للصدارة.

4- في الجزائر سنة 1990 فاز الإسلاميون في الانتخابات بنسبة تزيد عن 80%من الأصوات التي تخولهم وفق أسس الديمقراطية لتشكيل الحكومة وتغيير الدستور

5- سرعان ما انتبه الغرب والشرق إلى ذلك فأوعزوا إلى أوليائهم لحل البرلمان فبدأ الإسلاميون بالمظاهرات والاعتصامات السلمية كما حصل في مصر مؤخراً

6- وبالطريقة نفسها نزل الجيش بالعساكر والدبابات لقمع المعتصمين تحت حجج واهية مستهلكة ودفعوا المتظاهرين إلى السلاح وزجوهم في السجون والمعتقلات

7- إذ أنّ فطرة الإنسان تأبى الذل ، فإمّا الدفاع عن حرية الإرادة والاختيار، وإمّا هي حياة الخرفان والدجاج والصيصان

...!!

8- و هذا بالضبط ما حصل في مصر بعد عشرين سنة و نيف من تجربة الجزائر ... حقيقة أنّ المشهد يتكرر ...!!

9- و بين التجربتين (الجزائرية و المصرية) مشاهد مشابهة ولكن للإنصاف كان المشهد المصري أكثر تطوراً فقد حكم الإسلاميون البلاد سنة .

10- وضعت العصي في العجلات وأعيق الإخوان عن أداء مهامهم وإتمام مشروعهم وبقوة الجيش حصل الانقلاب ليتكسر للمرة الألف صنم الديمقراطية.

11- رغم الغزل الغربي لفكر الإخوان في العقود الماضية واعتباره بديلا اضطراريا أمامهم وتقديمه في المشهد السياسي كبديل للمشروع الجهادي المتنامي

12- انقضى ذلك الغزل سريعا لوجود دولة عميقة تضمن مصالح الغرب فها هو مرسي وإخوانه يُحكمون بالإعدام ويخرج مبارك من السجن بريئا فهل من معتبر!؟

13- إنّ تجربة الجزائر قديماً ومصر حديثاً وأشباهها لَتضعنا أمام حقيقة وهي أنّ الديمقراطية ماهي إلا كذبةٌ فُصِّلت على مقاس أصحاب المصالح .

14- ومن السذاجة النظر إلى ما يحصل في مصر على أنّه قضية مرسي و إخوانه بل هي قضية إسلام وصنم يتكسّر أمامه للمرة الألف.

15- و إذ ندعو إلى نصرة جميع المسلمين المظلومين في مصر، نتمنى نجاح كل من يحمل مشروعاً إسلامياً ونقف هذه الوقفات تواصياً بالحق وطلباً للعظة .

16- إنّ المعارضة الناعمة والصناديق الصامتة لا يمكن أن تقتلع طواغيتا غرسوا أنيابهم في أعماق أرضنا وأُتخموا من خيراتنا وفرضهم الغرب بحديده وناره

17- وإنّ من سنّن الله الكونية والشرعية الثابتة في المدافعة والتغيير أنّه لابد من سياسةٍ شرعيةٍ حكيمةٍ إلى جانب جهاد ربّاني رشيد .

18- وإذ نؤكد بطلان الديمقراطية، نرى خطأ من يستهدف الشعوب المسلمة التي تُفرض عليها الديمقراطية إذ واجبنا نحوها البيان والدعوة ليحملوا هم الدين

19- فكما أن الديمقراطية وهمٌ فَشل مراراً، فكذلك مواجهة الديمقراطية المفروضة بحرب عبثية عشوائية تسفك الدماء المعصومة هو أيضا أمر ثَبت فشله .

20- وكما أن الجماعات الجهادية تبذل الجهد في تصويب مسارها واستدراك أخطائها ولازالت تحتاج الى مزيد من الوضوح والانضباط والمكاشفة

21- ندعو الجماعات الإسلامية التي اجتهدت في ركوب مركب الديمقراطية وننتظر منها مكاشفة ومراجعة بعد أن تحطّم المركب ((وانكسر الصنم)) .

22- والحل أن يعرف الناس زيف الديمقراطية وأن تجتمع فصائل الثورة على كليات الشريعة ويعملوا على إنهاء معاناة الناس على وجه شرعي يرضي الله تعالى

23- إشكالنا الأكبر مع الديمقراطية ليس نفاقها فقط بل قيامها على إعطاء حق التشريع المطلق للبشر، والذي نعتقد أنه من خصائص الربوبية.

24- وأما عندما يختار الناس من يثقون بأمانتهم الشرعية وكفاءتهم في ظل دستور اسلامي تحميه الفصائل، فليس في ذلك تضييع لثمرات الجهاد .

25- ولا يصلح قبل ذلك تعجل التصريحات والاتهامات فالعبرة بالمضامين ولابد عند الاحتمال من رد المتشابه الى المحكم ولن تعق الثورة إسلامها بإذن الله

26- وميدان الجد الآن اجتماع الفصائل على دستور اسلامي وهيئة لحماية الدستور وتطبيقه وبرنامج لإنقاذ البلد قبل اي استحقاق يفرض عليها من الخارج

27- بحيث تصان الثوابت والقطعيات وترفع المعاناة ويستفاد من المباح والمتاح والمصالح المرسلة في التعامل مع المحيط الدولي وفق الضوابط الشرعية .

28- وإنّ أي معالجة مجتزأةٍ أو مبادرةٍ فرديةٍ لا تغطي هذه الجوانب لن تزيد الساحة إلا تفرقاً وستُبعدنا عن تحقيق ثمرات الجهاد وغايات الثورة .

29- استطاع الغرب إجهاض المشاريع الإسلامية النامية في ظل ثورات الربيع العربي في تونس وليبيا واليمن وأخيراً مصر ليتفرغ لسوريا جارة المدللة إسرائيل

30- فليت شعري كم قاسى الشعب السوري من المجازر والقتل على مدار الساعة ومر السنين .!؟ كم من المعارك تُدار على اراضيه وكم من الدول تكيد له.!؟.

31-وكم من الأصنام تكسرت على أعتابه؟

صنم الديمقراطية وحقوق الإنسان

صنم الأمم المتحدة و مجلس الأمن

صنم مؤتمرات أصدقاء سورية

فهل من معتبر!؟.

32- وليعلم الجميع أنّ مصيرنا واحد لا فرق عند الغرب بين فصائل الثورة مهما اختلفت مسمياتها طالما أنهم يحملون مشروعا إسلامياً .

****

تتمات وإضافات على انكسار الصنم

للشيخ : شادي المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وعلى آله وصحبه وبعد :

١- أوافق الشيخ أبا الصادق حفظه الله في جلّ تغريداته التي جمع فيها بين عدة زوايا للنظر في موضوع تجارب الديمقراطية.

٢- وأود أن أتمم بذكر جوانب أخرى نظراً للحاجة إلى التفطن لها وخروجاً على المعتاد من ترحيل الأزمات وترك معالجتها إلى حين حدوثها مع فقد المبادرة.

٣- ومن ذلك عدم الشمول في تقويم تجربة إخوان مصر وجعل خطئهم الرئيس هو تأولهم في دخول العملية الديمقراطية بعد الثورة وفشل ذلك بعملية الانقلاب.

٤- وإنصافاً للقوم فإنهم لما دخلوا في ذلك شرعوا في خطة أسلمة نظام الحكم انطلاقاً من واقعه بعد الثورة وتجلى ذلك بإيصال الدكتور مرسي إلى الرئاسة.

٥- تلا ذلك سعي جاد في أسلمة الدستور رغم ما شاب ذلك من تنازلات خطيرة غير مبررة.

٦- وإنما كان أهم أسباب فشلهم هو غياب الذراع العسكرية الحامية مع ترك الجذور الخبيثة للدولة العميقة وهو ماحذر منه الدكتور حازم أبو إسماعيل دوماً.

٧- ولربما لو التزم الإخوان توجيهات مرشدهم الأول وكان لهم سيف يحمي ثورتهم لكانت النتائج مغايرة لما هي عليه الآن.

٨- وأما أن يسلموا أنفسهم إلى حِجر أعدائهم مستندين إلى شرعية قانونية موهومة ورمال دولية متحركة فإن ذلك كان خطأهم الفادح من جهة الجدوى

٩- وأما خطؤهم الأفدح فكان المداهنة في بعض قطعيات الدين خلال العملية السياسية كتمرير طامات في الدستور المعدل مع قدرتهم سياسياً على تلافيها

١٠- ولعل ذلك كان أهم أسباب تسليط العدو فما هم بأفضل من صحابة النبي ﷺ لمّا سلط الله عليهم عدوهم بذنب أقل من ذلك بكثير

١١- عند التأمل في أساسيات العملية الديمقراطية تجد أن مفتاحها الخبيث قائم على سلطة الشعب وأحقيته المطلقة في التشريع

١٢- وبوابة ذلك هو الدستور والذي عادة ما تشدد الدول شروط تغييره ويكون ناظماً لكافة بنود العملية السياسية

١٣- مناط الحكم الشرعي على العملية الديمقراطية إنما هو متعلق بهذين الأمرين (التشريع والدستور)

١٤- فإذا تمت أسلمة الدستور أسلمة حقيقية وليس أسلمة صورية وهمية فكل ما دون ذلك يمكن دخوله في إطار الفرعيات ومعاصرة طرق الحكم

١٥- فالانتخابات وأنواع السلطات الثلاث وصلاحياتها والقوانين الناظمة للحكم كلها مبنية على مواد الدستور فيجب التنبه لذلك أثناء بحث الديمقراطية

١٦- ومثال ذلك مسارعة طاغية مصر السيسي وطغمته الحاكمة إلى إلغاء الدستور الأخواني بعد الانقلاب فوراً ولم يعتبروا أن بقاءه أمر شكلي غير مؤثر

١٧- وهذا يدلك على أهمية ما قام به إخوان مصر من أسلمة الدستور رغم أن ذلك لم يكن على الصورة الشرعية الواجبة وتضمن كثيراً من المداهنة والتنازل

١٨- فينبغي عند تناول التجربة الأخوانية الوقوف على جميع هذه التفاصيل وعدم اختزال الأمر في مجرد تأولهم دخول معترك السياسة على قواعد الديمقراطية

١٩- وانظر إلى فوارق التجربة الليبية حيث كان للثوار ذراع عسكرية تحمي إسلاميتهم وقد أخرجوا اليوم تعديلاً دستورياً تقر به عيون الموحدين في العالم

٢٠- كما أنهم أبدوا كثيراً من المرونة فيما لا يعارض قطعيات الدين من التحالفات والمعاهدات داخل جسم ثورتهم

٢١- مما أربك أعداءهم وحيرهم واضطرهم إلى الإسفار عن وجوههم القبيحة أمام عامة شعبهم والعالم بأسره

٢٢- فدخلوا عملية سياسية استبعدوا منها فلول نظام القذافي وأقنعوا شركاءهم بسقوفهم وفي الوقت نفسه وفقهم الله لذراع عسكرية يحمون بها ثورتهم

٢٣- فإن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

٢٤- وإنما خضت اليوم في هذا الموضوع كي يشارك إخواننا في جميع الفصائل الجهادية والثورية في دراسة التجارب المعاصرة والاستفادة منها

٢٥- وأرى أنه مع اغتنامنا لانكسار صنم الديمقراطية في مصر وغيرها لدعوة الناس الى منهج الوحي وبيان عوار وكذب ديمقراطية الغرب

٢٦- فإن ذلك لا يمنع من الاستفادة من تلك التجارب في جوانب السياسية المعاصرة والحنكة في إدارة الصراع على أرض الشام دون محاكاة أخطائهم وتكرارها

٢٧- ومن ذلك عدم اعتبار أية عملية سياسية مرفوضة من حيث المبدأ بل التركيز على شروطها ومطابقتها للمعايير الشرعية وملاءمتها لمصالح الثورة السورية

٢٨- فقد صارت (العملية السياسية) مرادفا ذهنيا بالضرورة لدى البعض (للخيانة وموالاة الكفار) بينما هي في الحقيقة مآل سنني لا بد منه

٢٩- ولا يكون ذلك إلا باتفاق الفصائل على رؤية سياسية موحدة بأسرع وقت كي يكونوا مستعدين لاي تدخل أو مكر يراد بثورتهم وجهادهم وتضحياتهم

٣٠- وبذلك نقطع الطريق على العدو في إظهارنا أمام شعبنا كعقبة تحول دون إنهاء معاناته ونظهر عمليين في مناقشة المضامين بحسب توافقها مع شريعتنا.

والحمد لله رب العالمين

المصادر: